

## المحاضرة الثانية في مادة التفسير- المرحلة الثانية - قسم أصول الدين في الانبار

أ.د. احتراس شاكر فندي الكبسي

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَيْنَ آتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا  
أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ  
مِّنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٥﴾ الَّذِينَ  
ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ، كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْفُرُونَ بِالْحَقِّ  
وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤٦﴾ البقرة: ١٤٥ - ١٤٦

أت وهم في صلاة الصبح بقاء فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أنزل  
عليه الليلة قرآن وأمر أن يستقبل الكعبة ألا فاستقبلوها وكانت وجوههم إلى الشام  
فاستداروا وهم في صلاتهم

فصل

اختلف العلماء أي وقت حولت القبلة على ثلاثة أقوال أحدها أنها حولت في صلاة  
الظهر يوم الاثنين للنصف من رجب على رأس سبعة عشر شهرا من مقدم رسول  
الله المدينة قاله البراء بن عازب و معقل بن يسار والثاني أنها حولت يوم الثلاثاء  
للنصف من شعبان على رأس ثمانية عشر شهرا من مقدمه المدينة قاله قتادة والثالث  
أنها حولت في جمادى الآخرة حكاه ابن سلامة المفسر عن إبراهيم الحربي

وفي الذين أوتوا الكتاب قولان أحدهما اليهود قاله مقاتل والثاني اليهود والنصارى  
قاله أبو سليمان الدمشقي

قوله تعالى ليعلمون أنه الحق يشير إلى ما أمر به من التوجه إلى الكعبة ثم توعدهم  
ببأقي الآية على كتمانهم ما علموا ومن أين علموا أنه الحق فيه أربعة أقوال أحدها  
أن في كتابهم الأمر بالتوجه إليها قاله أبو العالية والثاني يعلمون أن المسجد الحرام

قبلة إبراهيم والثالث أن في كتابهم أن محمدا رسول صادق فلا يأمر إلا بحق  
والرابع انهم يعلمون جواز النسخ

ولئن أتيت أوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك وما أنت بتابع قبلتهم وما بعضهم  
بتابع قبلة بعض ولئن اتبعت أهواءهم من بعد ما جاءك من العلم إنك إذا لمن  
الظالمين

سبب نزولها أن يهود المدينة ونصارى نجران قالوا للنبي ائتنا بأية كما أتى الأنبياء  
قبلك فنزلت هذه الآية قاله مقاتل

قوله تعالى ما تبعوا قبلتك يريد الكعبة وما بعضهم بتابع قبلة بعض لأن اليهود  
يصلون قبل المغرب إلى بيت المقدس والنصارى قبل المشرق ولئن أتبت أهواءهم  
فصليت إلى قبلتهم من بعد ما جاءك من العلم قال مقاتل يريد بالعلم البيان

الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وإن فريقا منهم ليكتمون الحق  
وهم يعلمون

قوله تعالى الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه في هاء يعرفونه قولان أحدهما أنها تعود  
على النبي صلى الله عليه وسلم قاله ابن عباس والثاني تعود على صرفه إلى الكعبة  
قاله أبو العالية وقتادة والسدي و مقاتل وروي عن ابن عباس أيضا وفي الحق الذي  
كتموه قولان أحدهما أنه النبي صلى الله عليه وسلم قاله مجاهد والثاني أنه التوجه  
إلى الكعبة قاله السدي و مقاتل في آخرين

وفي قوله وهم يعلمون قولان أحدهما وهم يعلمون أنه حق والثاني وهم يعلمون ما  
على مخالفه من العقاب

الحق من ربك فلا تكونن من الممترين